

حلية الابرار

[89] إلى أمرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمصعب بن عمير (1) وكان فتى حدثا، مترفا بين أبويه، يكرمانه، ويفضلانه على أولادهم، ولم يخرج من مكة، فلما أسلم، جفاه أبواه، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب حتى تغير وأصابه الجهد، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيرا، فجاء إلى المدينة، ومعهما مصعب بن عمير، فقدموا على قومهم، وأخبروهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان، وكان مصعب نازلا على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم، فيطوف على مجالس الخرج، يدعوهم إلى الاسلام، فيجيبه الاحداث. وكان عبد الله بن أبي (2) شريفا في الخرج، وقد كان الاوس والخرج اجتمعت على أن يملكوه عليهم، لشرفه وسخائه، وقد كانوا اتخذوا له إكليلا، احتاجوا في إتمامه إلى واسطة كانوا يطلبونها، وذلك أنه لم يدخل مع قومه الخرج في حرب بعاث (3)، ولم يعن على الاوس، وقال: هذا ظلم منكم للاوس، ولا أعين على الظلم، فرضيت به الاوس والخرج. فلما قدم أسعد، كره عبد الله ما جاء به أسعد وذكوان، وفتر أمره، فقال _____ (1) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي من بني عبد الدار. صاحبي شجاع، من السابقين إلى الاسلام، أسلم في مكة المكرمة، وكنتم إسلامه فعلم به أهله، فأوثقوه وحبسوه، فهرب مع من هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، وهاجر إلى المدينة، فكان أول من جمع الجمعة فيها، وعرف فيها بالمقرئ، وأسلم على يده أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وشهد بدرا، وحمل اللواء يوم أحد فاستشهد سنة (3)، وكان في الجاهلية فتى مكة، شابا وجمالا ونعمة، ولما طهر الاسلام زهد بالنعيم، وكان يلقب " مصعب الخير " - الاعلام ج 8 / 150. (2) عبد الله بن أبي: من مالك بن الحارث الخزرجي المشهور بابن سلول، كان من المنافقين في الاسلام، أظهر الاسلام بعد وقعة بدر خوفا، ولما تهيأ النبي صلى الله عليه وآله لوقعة أحد انزل أبي وكان معه (300) رجل فقاد بهم إلى المدينة، هلك في سنة (9) بالمدينة وما صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله. (3) بعاث (بضم الباء): موضع قريب من المدينة اشتهر بالحرب الذي نشب بين الاوس والخرج ببضع سنين، موطن قبيلة بني قريظة. _____